وقيل فهدى اي دلهم بافعاله على توحيده وكونه
عالما قادرا والاستدلال بالخلق وبالهداية
معتمد قال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني
فهو يهدين وقال موسى لفرعون ربنا الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى ولما ذكر سبحانه ما يختص
بالناس اتبعه ما يختص بالحيوان فقال تعالى
والذي اخرج المرعى اي انبت ما ترعاه الدواب
وقال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر فجعله
اي بعد اطوار من زمن اخراجه بعد خضرته
غثاء اي جافا هشيما احوى اي اسود يابسا
قال الزمخشري ويجوز ان يكون احوى حالا
من المرعى اي اخرجه احوى اي اسود من
شدة الخضرة والري فجعله غثاء بعد حويه
وقال ابن زيد هذا مثل ضربه الله تعالى للكفار
لذهاب الدنيا بعد نضارتها وقوله تعالى سنقرئك
فلا تنسى بشارة من الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم باعطاء آية بينة وهي ان يقرأ عليه جبريل
عليه السلام ما يقرأ عليه من الوحي وهو امي لا يقرأ
ولا يكتب فيحفظه ولا ينساه فهو نفي اخبر الله
تعالى ان نبيه لا ينسى صلى الله عليه وسلم
وقيل نهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله

تعالى

تعالى السبيلا اي فلا تغفله كرامة وتكريره ليلا ينساه
ومنعه مكي لانه لا ينهى عما ليس باختياره واجيب
بان هذا غير لازم اذ المعنى النهي عن تعاطي اسباب
النسيان وهو شايع قال الرازي وهذه الآية
تدل على المعجزة من وجهين الاول انه كان
رجلا اميا فحفظه لهذا الكتاب المطول من غير
دراسة ولا تكرار خارق للعادة فيكون معجزا
الثاني ان هذه السورة من اول ما نزل بمكة
فهذا اخبار عن امر عجيب مخالف للعادة سيقع
في المستقبل وقد وقع فكان هذا اخبارا فيكون
معجزا وفي الثنية في قوله تعالى الا ما شاء الله
اي الذي له الامر كله وجوه احدها التبرك بهذه
الكلمة كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله فكانه تعالى يقول اني عالم
بجميع المعلومات وعالم بعواقب الامور على التفصيل
ومع ذلك لا اخبر بوقوع شيء في المستقبل الا مع
هذه الكلمة فانت وامتك يا اشرف الخلق اولى بها
ثانيها قال الفراء انه تعالى ما شاء ان ينسى محمد صلى
الله عليه وسلم شيئا الا ان المقصود من ذكر هذا
الاستثناء بيان انه تعالى لو اراد ان يصيره
ناسيا لذلك لقدر عليه كقوله تعالى ولئن شئنا

Copyright © King Saud University